الحياة الاجتماعية والمظاهر العمرانية إبان حكم اسرة قطب الدين أيبك في الهند من سنة (602 – 689 هـ /1206 – 1296 م)

م . د . ماجد محمود احمد

مديرية تربية بغداد الكرخ/1

وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الحياة الاجتماعية. العمرانية. الهند

الملخص:

بدأ حكم اسرة المماليك الاسلامية في الهند سنة (602 هـ /1206م) عندما انتزع قطب الدين أيبك قائد جيوش السلطان محمد الغوري الحكم لنفسه بعد وفاة سيدهُ السلطان محمد الغوري وزوال الدولة الغورية بسبب الصراع بين الامراء. اتخذ سلطان المماليك أيبك دلهي عاصمة لدولته وحكمت اسرته اكثر من ثمانين عاما.

وتأتي اهمية دراسة الهند في عصر اسرة قطب الدين أيبك وخلفائه لما قدموا من انجازات تحققت في ذلك العصر منها سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وعمرانية .

وموضوع البحث تطرق الى الجانب الاجتماعي والعمراني من خلال ما حفظته لنا المصادر والمراجع ذات الصلة بعصر السلطنة الاسلامية والتي من خلالها عرفنا تاريخ السلاطين وامراء هذه الاسرة التي حكمت الهند اكثر من ثمانين عاما اتسم حكم السلاطين بإقامة العدل والمساوات ورد المظالم بين الناس كما احتضنت عاصمتهم دلهي العلماء والمؤرخين من كل انحاء المعمورة الاسلامية وخاصة بعد احتلال المغول لعاصمة العلم والعلماء بغداد سنة (656 هـ) .

وكان لهؤلاء العلماء الدور الفعال في نشر العلم والمعرفة والقيام بمهام بناء المدارس والمساجد والزوايا والتي تعتبر مظهر من مظاهر التراث الاسلامي التي لا زالت بقاياه حاضرة

لوقتنا هذا منها على سبيل المثال جامع قوة الاسلام ومأذنته التي تسمى بمأذنة قطب والتي بلغ ارتفاعها اكثر من سبعين متراً .

اشتملت الدراسة على مبحثين المبحث الاول: الحياة الاجتماعية باختصار لكل سلطان من سلاطين اسرة قطب الدين أبيك .اما المبحث الثاني: تناولنا فيه الجانب العمراني لتلك الحقبة الزمنية والتي تعد علامة مضيئة من الابداع اسهمت به الحضارة الاسلامية للحضارات الاخرى لما حملته من مظاهر جمالية في الفن والبناء .

اما المصادر والمراجع التي اعتمدت في اعداد هذا البحث نذكر منها رحلة ابن بطوطة ، وطبقات ناصري للجوزجاني، ونزهة الخواطر للحسني، والموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي لابي سعيد المصري، ومسالك الابصار في ممالك الامصار للعمري .

المبحث الاول : الحياة الاجتماعية

شهد العالم الاسلامي في فترة من فترات التاريخ تبوأ فيها الآرقاء والعبيد عرش البلاد ومناصب الدولة المهمة وكان اكثر هؤلاء هم من الاتراك الذين جلبهم السلاطين للخدمة في صفوف الجيش فتدرجوا في المناصب حتى بلغو القيادة وزاد نفوذهم وعلا شأنهم وباتو قوة ضاربة تتحكم في سير الامور ومن هنا اقام المماليك دولتهم عندما انتزع قطب الدين أبيك الحكم لنفسه بعد وفاة السلطان محمد الغوري وزوال دولة الغوريين ومن المعلوم ان قطب الدين أيبك كان قائد جيوش السلطان محمد الغوري التي توسعت في شمال الهند واعلن دلهي عاصمة لدولة المماليك الاسلامية او ما تسمى بدار السلاطين التي توالت بعده اراد قطب الدين ان يثبت سلطان الاسلام ويظهر عظمته في الهند فأقام الابنية الضخمة فأنشأ المسجد وسماه قوة الاسلام وأقام به البرج العجيب المسمى منارة قطب وهو في رأي خبراء الاعمار اعظم برج في العالم والتي لا تزال بقايا الاسوار والاعمدة والقباب تحدد مساحة الجامع[1]

كما بنى مدرسة كبيرة الى جانب المسجد المذكور اعلاه، ويذكر ان السلطان قطب الدين حرص على توسيع رقعة ولايته ونشر الاسلام في ربوع الاقاليم الهندية ولذلك اسند الامر الى

قائدةِ محمد بن بختيار الذي استولى على عاصمة اقليم بهار وهي (بندنتيوري) من ملوك اسرة (بالا) وقضى على البوذية وحطم معابدها ، ومن ثم استولى على عاصمة اقليم البنغال[2]

اتسم حكم قطب الدين الذي استمر (602 – 607هـ) بالعدل والمساوات واقرار الامن بنواحي البلاد وحبه للعلم والعلماء وبناء المساجد حيث بنى مسجدين احدهم في دلهي والاخر في اجمير، ومن علماء عصرة نذكر منهم .

1.حسن بن محمد الساقاني يعود نسبة الى ساقان اخذ العلم عن والدة عرض علية السلطان قطب الدين القضاء في مدينة لاهور فلم يجبه الى ذلك ورحل الى غزنه يدرس ويفيد ثم دخل الى العراق واخذ من علمائها واستجاز عن جمع من العلماء ثم رحل الى مكة ومن ثم الى العراق مرةً ثانية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي فطلبه وارسله الى صاحب الهند فترة حكم السلطان شمس الدين التتمش[3]

2. حسين الاجميري وهو الحسين بن ابي عبد الله الحسيني المشهدي من المشهورين بالفضل والاصلاح ولاه قطب الدين أيبك على مدينة اجمير عندما كان نائبا للسلطان الغوري شهاب الدين واسلم على يده الكثير من الوثنيين فسخط علية عباد الاوثان فقتلوه [4]

3. الشيخ محمد بن احمد المدني الامير الكبير شيخ الاسلام وهو قطب الدين محمد بن السيد رشيد الدين احمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد النفس الزكية يعود نسبة الى الامام الحسن السبط الاكبر (علية السلام) وابن اخت الامام عبد القادر الكيلاني ولد ببغداد سنة (581 هـ) واخذ العلم والمعرفة عن فحول العلماء وعن والده وعن عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلاني انتقل من بغداد بعد فتنه المغول واستشهاد والده الى غزنه ثم الهند وجاهد مع قطب الدين أيبك في سبيل الله وفتحت على يده قلعة (كزة ، ومانكيور ، ولاهنسوة) وغيرها من القلاع الحصينة وكان السلاطين يجلسونه صدر المجلس ويكرم غاية الاكرام . [5]

4 . الشيخ معين الدين الجشتي ، بينما كان السلطان قطب الدين يفتح المدن بسيفه كان الشيخ معين الدين يفتح قلوب الناس في الاسلام وكان هذا الفتح ابقى واجل [6] .

وبعد وفاة السلطان قطب الدين أبيك (607 هـ) خلفة ابنه (أرم شاه) الذي عجزة عن تسير امور البلاد لذلك استدعى رجال الدولة والبلاط شمس الدين التتمش ووافق على ذلك واقصى أرم شاة وتربع على العرش من سنة (607 – 633 هـ) .

يعد شمس الدين التتمش بن ايلم خان التركماني زوج ابنة قطب الدين المؤسس الحقيقي لدولة المماليك في الهند وهو المملوك الذي اشتراه قطب الدين من غزنه وجاء به الى الهند وجعله رئيسا لحراسة ثم اسند اليه حكم ولايات الهند لذلك تعرض شمس الدين لمحاولات كثيرة للاطاحة به ومن مأثرة بعد البيعه بالحكم من قبل قاضي القضاة وجيه الدين الكاساني والفقهاء .

اكمل التتمش بناء منارة قطب المكونة من سبع طوابق التي لا تزال قائمة لحد الان والتي بقى من طوابقها خمس فقط ، كما قام التتمش بتشجيع العلوم والاداب في السلطنة وانفق امولا كثيرا لذلك ومنها نسخ القران الكريم باعداد كثيرة لتكون في متناول افراد الشعب كما اسس العديد من المدارس وزين بلاطه بالعلماء والشعراء كما اولى الفن المعماري عناية فائقة وجعل عاصمته احدى مراكز العلوم والاداب المهمة [7] .

فقد قصدها علماء العراق والحجاز وايران وتجارها بحيث كانت هذا الزيارات تبعث في صدور مسلمي الهند مسرات لا حدود لها وذلك لان اكثر مسلمي الهند من الهنادكة او البوذيين الذي هداهم الله سبحان وتعالى للاسلام فوجدوا اخوانا يحبونهم بالله .

كما انه كان عادلا صالحا رد المظالم وانصف المظلومين وامر ان يلبس كل مظلوم ثوب مصبوغاً بينما اهل الهند يلبسون البياض ، وكان متى قعد للناس او ركب ورأى احداً من الناس يلبس الثوب المصبوغ نظر في قضيته وانصفه ممن ظلمة ، كما انه قال ان بعض المظالم تجري على الناس في الليل واراد تعجيل انصافهم فجعل على باب قصرة اسدين مصورين من الرخام موضوعين على برجين وفي اعناقهم سلسلتان من الحديد في جرس كبير فكان المظلوم يأتي ليلا فيحرك الجرس فيسمعه السلطان فينظر في امرة وينصفه [8] .

ومن مأثرها ايضا ضرب النقود الفضية التي نقش عليها اسم الخليفة العباسي بجوار اسمه بعد ان اعترف به الخليفة العباسي في بغداد المستنصر بالله سلطانا على الهند وبعث له بالتقليد والخلع والالوية سنة (626 هـ) وبذلك اصبح اول ملك في الهند استلم هذا التقليد واعتبر هذا العمل شيء جديد على نظام العملة في الهند اذ كان الحكام المسلمون يضربون نقودا معدنية صغيرة على غرار النقود الوطنية تنقش عليها اشكال مألوفة لدى الهنود كالثور والسيف ، كما كانت اسماء الفاتحين تكتب بحروف هندية في اغلب الاحيان ولذلك اعتبر التتمش اول سلطان ضرب النقود الفضية الخالصة في الهند [9]

كما انشأ السلطان اول خزان لحفظ الماء خارج العاصمة دلهي والذي كان يعرف بحوض السلطان او الحوض الشمسي ، حيث كان يمد العاصمة دلهي باحتياجاتها من ماء الشرب وغيرة وهو كبير الحجم يبلغ طوله ميلين وعرضه ميل .

ويذكر ان اشجار الفاكهة والخضراوات كانت تزرع على جانب الحوض الشمسي مما يعني ان مياه كانت وفيرة ويستخدم جزء منها للري ، وكانت هناك ثلاث مصادر تمد الحوض بالماء وهي قناة تصله بنهر جامونا ، وعين ماء تدعى عين شمسي ، ومياه الامطار. [10]

بويع السلطان ركن الدين بن شمس الدين التتمش بعد وفاة والده سنة (633هـ) افتتح ركن الدين امرة بقتل اخية معز الدين فأنكرت شقيقته رضية علية ذلك فاراد قتلها ، فلما اجتمع الناس للصلاة خرج ركن الدين وكانت رضية على سطح القصر المجاور للجامع الاعظم وهو ما يسمى دولة خانه ولبست عليها ثياب المظلومين وتعرضت للناس وقالت ان اخي ركن الدين قتل اخاه ويريد قتلي وذكرتهم بأيام ابيها ورده للمظالم واحسانه للناس فثارو علية في المسجد واتو به الى رضية اخته وقالت للناس ان القاتل يُقتل فقتلوه وكان اخوها ناصر الدين صغيرا فاتفق الناس على تولية رضية للسلطة . ([11])

السلطانة رضية : اجتمع العسكر فولوها على الملك واستغلت بيه اربع سنوات وكانت تركب بالقوس كما يركب الرجال ولا تستر وجهها بذلت السلطانة رضية ما بوسعها للنهوض بالبلاد بعد ان خوت خزائنها من المال بسبب اسراف اخيها . [12]

سارت السلطانة على خطا ابيها في سياسة العدل والاصلاح والحكمة لكن اصطدمت بكبار امراء الملوك الذين يشكلون جماعة الاربعين ويستأثرون بالسلطة والنفوذ فحاولت السلطانة تفريق امرهم وكلمتهم بالاحتيال ، لتتفرغ لمعاقبة المتمردين والثائرين عليها ، وكانت تظهر مظهر الرجال وتجلس على عرشها وعليها العبائة وتقود جيشها وهي تمتطي ظهر الفيل .

ولما استقرت احوال مملكتها انصرفت الى تنظيم شؤون البلاد فعينت وزير جديد كما اوكلت امر الجيش الى سيف الدين أيبك وهو قائد كفؤ ونجحت في مهاجمة قلعة (رنتهبور) وانقاذ المسلمين المحاصرين بيها من قبضه الهنود ، ومن مأثرها بناء المدرسة المعزية بدلهي . [13]

لم تلق هذه السياسة ترحيبا من امراء المماليك الذي زاد بغضهم للسلطانة بعد تقريب رجل فارسي يدعى جمال الدين ياقوت الذي اوكلت اليه قيادة الفرسان وبذلك لم تستطع اسكات حركات التمرد كما في كل مرة فأجتمع عليها المماليك واشعلوا عليها الثورة وهزمت وانتهى الامر بقتلها وتوليت اخيها السلطان معز الدين التتمش . [14]

السلطان معز الدين بهرام شاه تولى السلطة بعد السلطانة رضية سنة (637 هـ) استقل بالسلطة سنتان في فترة حكمة عزل القاضي جلال الدين الكاشاني قاضي المماليك في دلهي سنة (639 هـ) واتهمه بانه كان يريد خلع السلطان وتولى القضاء محله القاضي عثمان بن محمد الجوزجاني صاحب طبقات ناصري . [15]

السلطان علاء الدين مسعود شاة بن فيروز شاة تولى السلطة بعد السلطان معز الدين بهرام سنة (639 هـ) واستقل بالملك اربع سنوات من مأثره كان كريم واوصافه حميدة وكان عادلا احسن الى الناس وغمرهم بالبذل والعطاء وخلص عمية من الاسر وهم جلال الدين محمود وناصر الدين محمود وولاهم على قنوج وبهرائج ، وغزا الكفار من الهنود والتتر وله فتوحات عظيمة ولكن مالَ في اخر عمرة الى التنزه والصيد وترك شؤون البلاد [16]

السلطان السادس لأسرة قطب الدين أيبك وهو علاء الدين مسعود شاه تولى حكم البلاد سنة (639 /644 هـ) وكان يحمل من الصفات الحميدة منها الكرم والعطاء [17]

استوزر السلطان علاء الدين نجم الدين ابو بكر الدهلوي سنة (640 هـ) ، كما قرب منه القاضي جلال الدين الكاشاني الذي عزلة السلطان عز الدين بهرم شاة ، وبعثه الى لكهنوتي سفيرا الى الامير طقانخان ونائبا على بلاد لكهنوتي سنة (641 هـ) .

اما نظام الملك محمد بن عوض المستوفي الدهلوي الذي استوزرته السلطانة رضية واستقل بالوزارة حتى ايام السلطان علاء الدين مسعود والذي اقطعه ناحية كول فاستولا على المملكة واخرج الامور من ايدي الاتراك وعلى اثر ذلك قتلوه [18] .

السلطان ناصر الدين محمود بن شمس الدين ألتمش تولى مقاليد الحكم سنة (644 – 664 هـ) بعد ان خلع الامراء ابن اخية السلطان علاء الدين كان السلطان ناصر الدين انموذجاً للخلفاء الراشدين وكان اصغر ابناء شمس الدين واكبرهم في الفضل والاصلاح قام بالملك بعد تنحي السلطان علاء الدين ، فنادى برفع المظالم واظهر من العدل والكرم مكملاً لحكم ابيه ، وكان ورعاً متعبداً ذا حلم راقباً في الخيرات مع الزهد والتقشف وله عناية بالأدب والمعرفة يؤثر العدل والاحسان وقضاء حوائج الناس ولم يزل امره مستقيما في الحكم الى عشرين عاماً ومن مأثره انه كان يكتب القران الكريم بخط يده نسختين كل عام فيهديهما مقابل ثمن ويقتات بثمن الاهداء .

ومن مأثره ايضا ان زوجته سألته ان يعطيها جارية تساعدها في طبخ الطعام وغيرها من امور البيت فأبى [19] .

احتضن السلطان العلماء ومنهم الشيخ شمس الدين السلامي الذي كان من العلماء البارزين في الانشاء والشعر وكان متولياً على ديوان الانشاء في عهد السلطان ناصر الدين وله عدة قصائد في مدح السلطان .

اما جلال الدين الكاشاني فولاه السلطان القضاء سنة (647 هـ) بعد ان عزله عن القضاء السلطان معز الدين بهرم شاة [20] .

السلطان غياث الدين بلبن وزير السلطان ناصر الدين تولى السلطة بعده سنة (644 – 686 هـ) والذي لقبه بألق خان اي السيد الاعظم ومن مأثره اشتهر باقامت العدل وانصاف الضعيف ، ويذكر انه استعان على ضبط احوال المملكة بشبكة من العيون توافيه بكل ما كان يجري بالبلاد واحوال عماله ومن مأثره ايضا انه بنى داراً وسماها دار الآمِن فمن دخلها وكان علية دين قضى عنه دينه ومن دخلها خائفا امَن علية من الخوف ومن دخلها وقد قتل انسانا ارضى عنه اولياء الدم ، كما يذكر انه كان من اقوى سلاطين الهند واعظمهم في التاريخ الوسيط ، اذ واجه المغول الذين عادو لاحتلال الهند ، واعاد الهدوء والاستقرار للبلاد وقضى على الهندوس الذين قاموا بقطع الطريق بين دلهي والبنغال وبذلك اقر الامن والنظام الى ربوع الدولة [21] .

والزم نفسه بالتمسك باداب الاسلام ورعى العلماء والادباء مع بره بالناس جميعا مسلمين و هنادكة وحاول التشبه بالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والخليفة عمر بن عبد العزيز (رضوان الله عليه) وفي عهده تدفق العلماء على الهند وذلك لأنهيار الخلافة العباسية في بغداد ولكن ابقى اسم الخليفة العباسي على العملة الهندية وسمى نفسه ناصر امير المؤمنين [22] .

بعد وفاة السلطان غيات الدين بلبن تولى الملك حفيدة معز الدين كيقباد سنة (686 – 689 هـ) وهذا السلطان اقطع بلاد برن لجلال الدين فيروز شاة الخلجي وهذا الاخير طمع بالملك عندما أعترى المرض السلطان معز الدين وعجز الاطباء عن علاجه وصار الامراء طائفتين الاتراك والخلجيين ، فخرج فيروز شاة الخلجي الى ظاهر البلدة واقتتل مع الاتراك ودخل القصر سنة (689 هـ) واصبح اول ملك خلجي وبذلك بدأ حكم الاسرة الخلجية [23]

المبحث الثاني المظاهر العمرانية

عمارة المساجد : اصبح للمساجد سمة واضحة فمسجد قوة الاسلام في دلهي يعد من بين اشهر مساجد تلك الفترة وهو معروف باسم جامع ومئذنة قطب منار وينسب بناء هذا المسجد الى قطب الدين أيبك اول سلاطين مماليك الهند ، وتخطيط هذا المسجد يتكون من فناء اوسط يكتنفه من جهة القبلة بيت الصلاة اما المجنبتان فتتكون كل منهما من رواقين بينما تتكون مؤخرة المسجد من ثلاثة اروقه .

واهم ما يمتاز به المسجد تلك المئذنة الهائلة وهي اشبه بنصب تذكاري حيث يبلغ ارتفاعها نحو (72 متر) ، وقطر قاعدتها (15 متر) ، ثم تضيق المئذنة في صعودها شيئا فشيئا حتى يصل قطر ارتفاعها الى (3 امتار) .

اما بدن المئذنة فهو مضلع الشكل تتخلله ثلاث شرفات للاذان ترتكز كل شرفة منها على صفوف من المقرنصات واهم ما يميز مسجد قوة الاسلام صحنه الواسع وجدرانه العالية وقبابه البصلية ومئذنتة الضخمة .

وفي مدينة جوليارجا يشمل بيت الصلاة الواسع المغطى بسقف يرتكز على اعمدة قصيرة وعقود ضخمة من النوع المدبب وسقف المسجد يتكون من قباب صغيرة بينما ميز المعمار القبة التي تعلوا المحراب بأن جعلها اكثر اتساعاً ، وارتفاعاً ، وقد انتشر هذا الطراز من المساجد في الهند انتشارا كبيرا . [24]

بدأ بناء المسجد في دلهي القديمة بأمر من قطب الدين أيبك تخليداً لذكرى انتصارات هذا السلطان السفاك لدماء الهنود ، ولقد انتزعت اجزائه من سبع وعشرين معبدا هنديا اتخذت مادة لبنائه .

وبنيت هذه المنارة من الحجر الرملي الاحمر الجميل والنسب بين اجزائها هي غاية الكمال ويتوجها المرمر الابيض في طبقاتها العليا وهي لا تزال اية من ايات الهند في دقة الصناعة والروعة .

انشأ السلاطين لأنفسهم الاضرحة في حياتهم تذكرهم بالموت ، و من هذه الابنية مقبرة (شرشاة) في سيرام من بلدان بهار ، فبناؤها شامخ صلب وهو يمثل اخر مراحل الفن الاسلامي القوي قبل ان تدب فيه الطراوة [25] .

ولقد عقد في دلهي سنة (1964 م) في شهر يناير مؤتمر دولي للمستشرقين اشترك فيه الف ومئتان من العلماء من جميع انحاء العالم وقدم احدهم في هذا المؤتمر بحثا يدعي فيه مأثر كثيرة لمسلمي الهند ليست من عمل المسلمين وانما هي من عمل ملوك الهندوس .

ومن هذه المأثر منارة قطب في دلهي المنسوبة للملك قطب الدين أيبك حيث ادعى ان بناؤها يعود للملك الهندوسي سامو دار جويت قبل ثلاث وعشرون قرنا .

وقال هذا الباحث لقد اخطأ المؤرخون المسلمون فنسبوها الى الملك قطب الدين واستدل بذلك على ان في المنارة المذكورة حجارة قديمة نوحتت قبل عصر السلاطين المسلمين ، وهذا الاستدلال استدلال علمي حيث ان بعض احجار المنارة فعلا من الصنف الذي ذكرة ذلك العالم .

ولكن ذلك لا يكفي على استدلال البناء زمن ملوك الهندوس ولابد من نواحي استدلال اخرى لاثبات ذلك .

وما يخص الحجارة القديمة في بناء المنارة وكما ذكر سابقا انه تم اخذ الكثير من احجار المعابد الهندوسية لبناء المنارة والجامع بعد هدم تلك المعابد والذي يشاهد المنارة يجد فيها الطابع المعماري والتصميم الاسلامي لذلك يعتبر تفسير هذا العالم خاطأ . [26]

فن العمارة من النشاطات ذات الطابع الانساني وذات الصلة بتجسيد الواقع الحضاري ونمط الحياة والسلوك الانساني وتأثيرها على البيئة البشرية وعكس المفاهيم المادية والمعنوية في اي مجتمع من المجتمعات [27] .

وهناك قرار بخصوصية كل امة من الامم في عمارتها تعكس المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية ولكل امة من الامم لها طابعها الخاص في فن العمارة تستطيع ان تتميز عن غيرها .

وهناك بالتأكيد التأثير بين المجتمعات في هذا المجال من خلال الطراز المعماري واساليبه [28] .

تتأثر المظاهر العمرانية بالعامل الجغرافي و الزماني التاريخي فمن الناحية الجغرافية تغطي ثلاث قارات من قارات العالم في اسيا وافريقيا واروبا ، ومن الناحية الزمانية التاريخية تمتد لحدود خمسة عشر قرناً من الزمان وبذلك اصبح فن العمارة في الهند الاسلامية شديد الشبة يصعب التميز بين بناء واخر ضمن السياق الجغرافي [29] .

وترجع اقدم اثار العمارة الهندية الى عصر مدينة موهونجودار التي انتشرت الى بلاد السند .

وتشير بقايا المدن التي ازيح عنها الغبار للضفة الغربية لنهر السند الى وجود رقي في فن العمارة والبناء من ناحية التخطيط والتشييد ويذكر ان المساكن كانت مشيدة باللبن .

كما لوحظ تأثير الديني في البناء عند نزوح الاريين الى الهند والعقائد والطقوس المتبعة عند البوذية والبرهمية التي نشأ معها طراز معماري سيطر على المعابد التي كانت من الخشب ، والنحت من الصخر ، وبنيت بعد ذلك من الحجر [30] .

وكان للعامل الجغرافي ، من حيث موقع الهند وتأثير المناخ على طبيعة البناء ويتميز مناخ شبه القارة الهندية بأنه حار ممطر صيفا ودافئ شتاءاً وفي المرتفعات الشمالية شديدة البرودة في الشتاء وبذلك اصبحت تتميز الهند بثلاث فصول رئيسية فصل حار واخر بارد والثالث ممطر [31] .

وقد تأثر فن العمارة الاسلامية في الهند بتلك الفصول ولوحظ تشييد المساجد والقصور حسب الاجواء المناخية التي تحيط بكل منطقة حيث شيدت الاسطح المائلة او بما تسمى الجملونية في المناطق الجبلية التي تسقط بها الامطار بكثافة كما اكثر من استخدام القباب في المباني ورفع المباني عن مستوى الارض وخاصة في المناطق السهلية كثيرة الامطار [32] .

ومن نتائج حكم المسلمين في شبة القارة الهندية ظهور طراز معماري مختلف باختلاف الاقاليم ويعزى ذلك لامتزاج العناصر الاساسية في المجتمع الهندي وهي الهندوسية والعربية والفارسية مما ادى ذلك الامتزاج الى ظهور فن العمارة الهندي الاسلامي الذي بدأ مع بداية نشأة الاسر الاسلامية التي حكمت الهند .

ولقد لقيت العمارة الاسلامية رواجا كبيرا وقد شيدت الكثير من المساجد والمدارس والاضرحة والمدن منها مدينة سيري [33]

ومن اهم الانجازات المعمارية في دلهي الاضافات التي الحقت بمسجد قوة الاسلام وكذلك زيادة طبقات مئذنة قطب منار وهي من المأذن الشهيرة في الهند و التي تعتبر اضخم مئذنة في العالم الاسلامي [34] .

وقد وصف ابن بطوطة المئذنة فقال " اراد السلطان قطب الدين ان يبني بالصحن الغربي صومعة اعظم منها ، فبنا مقدار الثلث منها واخترم دون تمامها ، واراد السلطان محمد اتمامها ، ثم ترك ذلك تشاؤماً وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعت ممرها حيث تصعد ثلاث فيله متقاربة وهذا الثلث المبني منها مساوٍ في ارتفاع جميع الصومعة التي ذكرنا انها بالصحن الشمالي ، وقد صعدتها مرة فرأيت معظم دور المدينة وعاينت الاسوار على ارتفاعها وسموها منحطة ، وظهر لي في اسفلها كأنهم الصبيان الصغار ويظهر لناظرها من اسفلها ان ارتفاعها ليس بذلك لعظم حرمها وسعتها " [35]

و لقد كان لدخول الهنود في الدين الاسلامي واستخدامهم للحروف العربية في كتابة اللغة الاوردية اثر في الفن الاسلامي كما ان الهنود حافظوا على التراث الاسلامي في شبه القارة الهندية واتضح اثارة على واجهات المساجد في دلهي من نقوش كتابية وزخارف اسلامية [36].

وبما ان الدين الاسلامي يحث على طلب العلم والمعرفة في كثير من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ولذلك تسابق السلاطين والاعيان على تشييد المدارس ويقال ان دلهي كانت تحتوي على اكثر من الف مدرسة [37] .

ولوحظ كذلك اهتمام السلاطين في الهند على تشييد دور الشفاء وذلك للاهتمام المسلمين بالمرضى ورعايتهم تنفيذا لتعاليم الدين الاسلامي فكانت دلهي تظم اكثر من سبعين مارستانا[38] .

مواد البناء : ان " تطور المباني التاريخية الاسلامية مع الزمن يساعد على تصور استعمالات مواد البناء وطرق انشاء المباني فيها ، كما ان انشاء المباني يأتي استجابة للشروط المناخية والبيئية من جهة ، وتلبية للحاجات الاجتماعية من جهة اخرى ويتضح لنا ان الايطار العام للمباني التاريخية الاسلامية وما بها من اختلاف في هذا المجال ان ما هو انعكاس لأيختلاف الضروف المناخية وطبيعة شكل التضاريس ووفرت مواد البناء ونوعية تلك المواد من احجار وقرميد واخشاب ويذكر ان معظم شبة القارة الهندية غنية بالمواد الاولية حيث الغابات مصدر الاخشاب مثل الصاج والصنوبر والبلوط ، كما ان سرعة جريان الانهار في سهول هندوستان وهضبة الدكن قد خلف الكثير من الرواسب الطينية والرملية الازمة لصناعة الفخار.

استخدم المعماريون الرخام في اكساء الواجهات والقباب في المساجد وقصور دلهي الذي جلب من صحراء راجستان الواقعة غرب الهند لقد كان لهذه الثروة من مواد البناء الاثر في بروز العمارة الهندية في فن البناء .

كما استخدم الهنود الاحجار والاخشاب في تشييد عمائرهم واستخدموا الرخام في أكساء جدران منشأتهم وفي صنع المنابر والنافورات والقباب والارضيات .

وللعمري وابن بطوطة صورتين متكاملتين عن دلهي في القرن الرابع عشر الميلادي الاول اعتمد على المشاهدة ، والثاني اعتمد على ما دونه وما سمعه من المسافرين والرحالة والزوار.

فقد اتفق الاثنان على ان دلهي تتكون في أتساعها على العديد من المدن فهي عند العمري مدائن جمعت مدينة ولكل واحده اسم معروف وانما دلهي واحده منها يكون دور عمرانها اربعين ميلا بناءها بالحجر والاجر وسقوفها بالاخشاب وارضها مفروشة بحجر ابيض كالرخام ولا يفرش بالرخام الا السلطان وهي احدى وعشرون مدينة [39] ".

واما عند بناء المعابد في عصر السلطنة الاسلامية ، فكان المعبد عبارة عن كتلة ضخمة من الحجارة بنيت في الاراضي المفتوحة يمكن رؤيتها من مكان بعيد تحولت هذه الكتل بفعل النحت الى عدد من الكتل المتجاورة في تكوين متماثل حول محور واحد مما يجعل هذا المعابد

من بعيد وكنها جبل وتستند هذه المعابد الى عتبات مرتفعة يتم الصعود عليها عبر سلالم عالية مؤديه الى غرف مظلمة منحوتة في جوف هذه الصخور ، وتترج هذا المعابد الى الاعلى وتنتهي برؤوس مدببة بشكل عامودي [40] .

اما عن بناء المساجد فقد كان المسجد اول بيت بني على التقوى يجمع المؤمنين تحت قبة واحدة خاشعين امام عظمة الخالق عز وجل ويزدادون علما ويقينا .

ان المساجد هي منارات الهدى في الارض لبني البشر.

قال تعالى { إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين } *

وقال سبحان وتعالى { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّه أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } *

وعن ابن عباس رضي الله عنه ان " النبي صلى الله عليه وسلم " قال : (المساجد بيوت الله تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الارض) * .

ان تطور الفنون والعمارة في الهند وبالأخص في عصر السلطنة يعود الى جلب العديد من السلاطين الاتراك معهم تأثيرات جديده كالعقود والقباب والمأذن في المساجد حيث اختلط الفن التركي مع الفن الهندي لذلك استخدم الهنود نفس الاساليب التي شاعت في البلاد الاخرى ، فكانت بعض المساجد تنشأ من بقايا المعابد الهندوكية ومعابد اخرى تحولت الى مساجد بعد الفتح الاسلامي [41] .

كما لوحظ وجود تقارب بين الفنون والمعابد الهندوكية والمساجد الاسلامية في كل منهما صحن تحيط به الاعمدة .

و ان الفن الهندي والاسلامي يشترك بخاصية الزخرفة التي هي من سماتها نقش الزخارف على الاسطح الحجرية ، ويظهر ذلك في اغلب العمائر الاسلامية ومن امثلة ذلك مئذنة قطب الدين منار كما اوجد الفنانون الاسلاميون طرق مبتكرة في زخرفة الاسطح الحجرية لم تعرف من قبل وهي استخدام الحجر الابيض او الجص المصقول لتغطية اجزاء من جدران المبنى [42] .

ان ما يميز عمارة الجامع هو اشكال الاعمدة المكونة لأروقة وقاعة الصلاة وتأتي هذه الاعمدة التي تعود في الاصل الى معابد هندية ، وتشير هذه الاعمدة الى اصلها الهندي الا انها وظفت لإيجاد فراقات افقية مشابه لما في المساجد الاسلامية العربية التي كتب عليها بنقوش بارزه وبالأحرف العربية على ابواب المساجد كالبسملة وتاريخ الانشاء [43] .

اما ما يخص بناء الاضرحة الاسلامية التي تعد من اهم الاثار المعمارية في الهند ويتكون الضريح من قاعدة مربعة متعددة الاضلاع مشيدة بالحجارة والسقف عبارة عن قبة شيدت فيها عدد من القطع الحجرية الصغيرة ومن هذه الاضرحة ضريح السلطان ألتمش من سلاطين مماليك الاتراك المشيد عام (633 هـ) بالقرب من دلهي ويقال ان من انشأ الضريح هو السلطان شمس الدين ألتمش ثاني سلاطين المماليك في الهند عند وفاته دفن فيه [44].

وبنيت الاضرحة على قرار اضرحة الأسرة الأخانية في بلاد فارس

وتتميز هذه الاضرحة بجدران مائلة تأخذ بالضيق كلما ارتفعت كما يحيط بالضريح سور محصن بأبراج في الاركان وهذه الجدران الشديدة الانحدار مأخوذة من الاضرحة الفارسية [45]

الخاتمة

تبين من خلال دراسة اسرة السلطان قطب الدين أيبك وخلفائه الذين حكموا الهند وعاصمتها دلهي ما يلي

1.اتسم حكم اكثر السلاطين وامراء المماليك بالعدل والمساوات ورد المظالم بين الناس والتمسك بالدين الاسلامي

2.الاهتمام ببناء الجوامع والمدارس والزوايا

3.الاهتمام بالعلم والعلماء وتقريبهم في مجالسهم وانفاق الاموال في سبيل ذلك

4.اقرار الامن والامان في نواحي البلاد

5.الاحسان للناس واكرامهم بالبذل والعطاء

6.انشاء خزانات المياه خارج العاصمة دلهي لحفظ المياه والاستفادة منها للشرب والزراعة

7.انشأ السلطان بلبن دارا سميت بدار الامَن فمن دخلها من الناس وكان علية دين قضى عنه

دينه ومن كان خائفا أمن عليه ومن كان قاتلا ارضى عنه ولي الدم

8.اتسم حكم اكثر السلاطين بالزهد عن المال العام

9.سد ثغور البلاد

10تطور البناء والفن المعماري وظهر ذلك واضحا من خلال الاثار التي لا زالت موجودة في دلهي منها منارة قطب

11.كان لدخول الهنود في الدين الاسلامي واستخدامهم الحروف العربية في اللغة الاوردية له الاثر الواضح في الفن المعماري الاسلامي وظهر ذلك على واجهات المساجد في دلهي من نقوش وكتابات

الهوامش:

---

1. الزيات ، احمد حسن ، (ت ، 1388 هـ) ، مجلة الرسالة ، العدد 1025 ، ج 742 ، ص18 ؛ الدمشقي ، عبد الرحمن بن حسن الميداني ، (ت ، 1425 هـ) ، الحضارة الاسلامية اسسها و وسائلها ، ط1 ، دار القلم ، (دمشق ، 1998 م) ج1 ، ص618 .

2. المصري ، ابو سعيد ، الموسوعة الموجزة للتاريخ الاسلامي ، المكتبة الشاملة ، ج4 ، ص85 .

3 . الحسني ، عبد الحي بن فخر الدين ، (ت ، 1341 هـ) ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، ط1 ، دار نشر ، (بيروت ، 1999 م) ، ج1 ، ص91 .

4 . الحسني ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص95 .

5 . الحسني ، المصدر السابق ، ج1 . ص117 .

6 مجهول ، رجال من التاريخ ، الشاملة الذهبية ، ج1 ، ص5 .

7 . المصري ، المرجع السابق ، ج4 . ص87

8 . ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت ، 779 هـ) ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، اكادمية المملكة المغربية (الرباط ، 1417 هـ) ، ج3 ، ص119 – 121

9 . الشحوذ ، علي بن نايف ، الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وامال المستقبل ، المكتبة الشاملة الذهبية ، ج5 ، ص132 .

10 . مجموعة من المؤلفين ، ابراهيم زكي خور شيد ، احمد الشناوي ، عبد الحميد يونس ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة نخبة من اساتذة الجامعة المصرية : ا . د حسن حبشي واخرين ، ط1 ، مركز الشارقة ، (بلا ، 1998 م) ، ج28 ، ص8947

11 . ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ج3 ، ص121

12 . السقاف ، عبد القادر واخرين ، الموسوعة التاريخية ، الدرر السنية على الانترنيت ، ج5 ، ص398 .

13 . الجوزجاني ، القاضي منهاج الدين ابو عمر عثمان بن سراج ، (ت ، 660 هـ) ، طبقات ناصري تاريخ ايران واسلام ، تحقيق : عبد الحي حبيبي ، (ايران ، 1363 هـ) ، الشاملة الذهبية ، ج1 ، ص98 .

14 . ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ج3 ، ص121 ؛ السقاف ، مرجع سابق ، ج5 ، ص398 .

15 . الحسني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص106 .

16 . الجوزجاني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص468 ؛ الحسني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص128

17 . الجوز جاني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص468 .

18 . الحسني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص90 - 122

19 . الحسني ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 126 .

20 . الحسني ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص164 .

21 . المصري ، الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي ، ج4 ، ص85 .

22 . المصري، جميل عبد الله محمد ، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة، الشاملة الذهبية، ج20، ص7 .

23 . الحسني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص112 .

24 . مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، الشاملة الذهبية ، ص45 ؛ نجيب ، عبد الله سالم ، تاريخ المساجد الشهيرة ، الشاملة الذهبية ، ج1 ، ص193 .

25 . ديوارنت ، وليام جيمس (ت ، 1981 م) ، قصة الحضارة ، ترجمة : د . زكي نجيب محمود واخرين ، دار الجيل ، (بيروت ، 1988م) ، ج3 ، ص391 .

26 . الشحود ، علي بن نايف ، موسوعة الغزو الفكري والثقافي واثرة على المسلمين ، الشاملة الذهبية ، ج6 ، ص148 .

27. مجموعة من المؤلفين ، محمد خريسات ، وعصام مصطفى هزايمة ، ومحمد عبد الكريم ، عوامل ظهور الحضارة وقيامها ، ط1 ، (اربد : 1999 م) ، ص219 .

28. المرجع نفسة ، ص219

29 . القحطاني ، هاني محمد الجواهرة، تحليل بنيوي للعمارة الاسلامية ، المجلة العربية الانسانية ، جامعة الكويت ، (الكويت : 2007 م) ، ع98 ، ص13 .

30 . مصطفى ، محمد عزت ، دراسات في الفنون التشكيلية ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة : 1961 م) ، ج1 ، ص76 .

31 . جودت ، حسنين جودة ، جغرافية اسيا الاقليمية ، منشأة المعارف ، (الاسكندرية : 1985 م) ، ص384 ؛ الحليبة ، سعد بن زيد ، مساجد مدينة دلهي ، ط1 ، دار العربية للموسوعات ، (بيروت : 2010 م) ، ص58.

32 . جودة ، جغرافية اسيا الاقليمية ، ص384 .

33 . ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار ، (باريس : 1876 م) ، ص428 .

34 . علي ، احمد رجب محمد ، تاريخ وعمارة المساجد الاثرية في الهند ، ط1 ، الدار المصرية ، (القاهرة : 1997 م) ، ص288.

35 . ابن بطوطة ، تحفه النظار ، ص428-429 .

36 . الحليبة ، مساجد مدينة دلهي ، ص60 – 61 .

37 العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ، 749 هـ /1348 م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي : 2002 م) ، ص69 .

38 . المصدر نفسه ، ص69 .

39 . الجبوري ، رضوان عطية ، الهند في عصر السلطنة الاسلامية (602 – 815 هـ) ، اطروحة دكتوراه ، مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة الموصل ، (2012 م) ، غير مطبوعة ، ص286 .

40 . الادريسي ، الشريف محمد بن عبد العزيز ، (ت ، 649 هـ / 1261 م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة القاهرة ، (القاهرة : 1994 م) ، ص226.

* سورة التوبة / 18

* سورة البقرة /114

* الطبراني ، ابو القاسم (ت ، 360 هـ) ، معجم الطبراني الكبير ، 10 / 319 .

41 . خال ، السيد احمد ، اثار الصناديد ، تحقيق : خليل انجم ، سلسلة مطبوعات ، (دلهي : 1990 م) ، م ج 1 ، ص85 ؛ خضر ، عبد المعطي ، تاريخ العمارة ، مطبوعة جامعة حلب ، كلية العمارة ، (حلب : 1990 م) ، ج2 ، ص164 .

42. خضر ، تاريخ العمارة ، ج2 ، ص212 .

43 . الجبوري ، الهند في عصر السلطنة ، ص293 .

44 . الحسني ، الهند في العهد الاسلامي ، ص179 .

45 . الجبوري ، المرجع السابق ، ص300-301 .

المصادر و المراجع

القران الكريم

الادريسي،الشريف محمد بن عبد العزيز (ت،649هـ/1261م)

1 . نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة القاهرة ، (القاهر: 1994م)

ابن بطوطه ، ابو عبد الله محمد (ت ، 770 هـ / 1368 م)

2 . تحفة النظار في غرائب الامصار ، (باريس : 1876 م) ، وطبعة القاهرة ، 1938

الجوزجاني ، القاضي منهاج الدين ابو عمر عثمان بن سراج (ت ، 660 هـ)

3. طبقات ناصري تاريخ ايران واسلام ، تحقيق :عبد الحي حبيبي ، (ايران ، 1363 هـ)

العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ، 749 هـ /1848 م)

4 . مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي : 2002 م)

الطبراني ، ابو القاسم (ت ، 360 هـ)

5. المعجم الكبير ، تحقيق : فريق من الباحثين ، ط1 ، (1427 هـ /2006 م)

المراجع والرسائل والدوريات

جودت ، حسين جودت

6 . جغرافية اسيا الاقليمية ، منشأة المعارف ، (الاسكندرية : 1985 م)

الجبوري ، رضوان عطية

7. الهند في عصر السلطنة الاسلامية ، اطروحة دكتوراه ، مجلس كلية التربية ، (جامعة الموصل : 2012 م) ، غير مطبوعة

الحسني ، عبد الحي بن فخر الدين (ت ، 1341 هـ)

8.نزهة الخواطر وبهجت المسامع والنواظر ، ط1 ، دار نشر (بيروت ،1999م)

الحليبة ، سعد بن زيد

9 . مساجد مدينة دلهي في الهند ، ط1 ، دار العربية للموسوعات ، (بيروت : 2010 م)

خال ، سيد احمد

10. اثار الصناديد ، تحقيق : خليل انجم ، سلسلة مطبوعات ، (دلهي : 1990 م)

خضر ، عبد المعطي

11. تاريخ العمارة ، مطبوعة جامعة حلب ، كلية العمارة ، (حلب : 1990 م)

الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن الميداني (ت ، 1425 هـ) 12. الحضارة الاسلامية اسسها ووسائلها ، ط1 ، دار القلم (دمشق ، 1998 م)

الزيات ، احمد حسن (ت ، 1388 هـ) 13 . مجلة الرسالة ، ع 1025

سعيد ، اسماعيل

14 . التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم ، عالم الكتب ، (القاهرة : 1995 م)

السقاف ، عبد القادر واخرين

15 . الموسوعة التاريخية ، الدرر السنية على النت
الشحوذ ، علي بن نايف
16 . الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وامال المستقبل ، الشاملة الذهبية
17 . موسوعة الغزو الفكري والثقافي واثره على الماضي ، الشاملة الذهبية
علي ، احمد رجب
18 . تاريخ وعمارة المساجد الاثرية في الهند ، ط1 ، الدار المصرية ، (القاهرة : 1997 م)
القحطاني ، هاني محمد
19. تحليل بنيوي للعمارة الاسلامية ، المجلة العربية الانسانية ، جامعة الكويت ، (الكويت : 2007 م)
المصري ، ابو سعيد
20 . الموسوعة الموجزة للتاريخ الاسلامي ، الشاملة الذهبية
المصري ، جميل عبد الله محمد
21 . حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ، الشاملة الذهبية
مجهول
22 . رجال من التاريخ ، الشاملة الذهبية
مصطفى ، محمد عزت
23 . دراسات في الفنون التشكيلية ، ط1 ، دار المعارف ، (القاهرة : 1961 م)
مجموعة من المؤلفين ، ابراهيم زكي خور شيد ، احمد الشناوي ، عبد الحميد يونس
24 . موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : نخبة من الاساتذة في الجامعة المستنصرية ، أ د . حسن حبشي واخرين ، ط1 ، مركز الشارقة ، (بلا ، 1998 م)
مجموعة من المؤلفين
25 . الموسوعة العربية العالمية ، الشاملة الذهبية
نجيب ، عبد الله سالم
26 . تاريخ المساجد الشهيرة ، الشاملة الذهبية
ديوارنت ، وليام جيمس (ت ، 1981 م)
27 . قصة الحضارة ، ترجمة : د . زكي نجيب محمود واخرين ، دار الجيل ، (بيروت ، 1988م)

Social life and urban manifestations during the rule of the Qutb al-Din Aibak family in India from the year (602 - 689 AH / 1206 - 1296 AD)

Dr. Munajid Mahmoud Ahmed

Baghdad Al-Karkh Education Directorate/1

Ministry of Education

Keywords: social life. Urbanism. India

Summary:

The rule of the Islamic Mamluk dynasty in India began in the year (602 AH / 1206 AD) when Qutb al-Din Aybak, commander of the armies of Sultan Muhammad al-Ghuri, seized power for himself after the death of his master, Sultan Muhammad al-Ghuri, and the demise of the Ghurid state due to the conflict between the princes. The Mamluk Sultan Aybak made Delhi the capital of his state and his family ruled for more than eighty years.

The importance of studying India in the era of the Qutb al-Din Aibak family and his successors comes from the political, economic, military, social and urban achievements they made in that era.

The subject of the research touched on the social and urban aspects through what was preserved for us by sources and references related to the era of the Islamic Sultanate, through which we learned the history of the sultans and the princes of this family that ruled India for more than eighty years. The rule of the sultans was characterized by the establishment of justice and equality and the redress of grievances among the people. Their capital, Delhi, also embraced the scholars. And historians from all over the Islamic world, especially after the Mongols occupied the capital of science and scholars, Baghdad, in the year 656 AH.

These scholars had an effective role in spreading science and knowledge and carrying out the tasks of building schools, mosques, and zawiyas, which are considered a manifestation of the Islamic heritage, the remains of which are still present to this day, including, for example, the Quwwat al-Islam Mosque and its minaret, which is called the Qutb Minaret, which reached a height of more than seventy meters.

The study included two sections, the first section: the social life in brief for each sultan of the Qutb al-Din Abik family.

As for the second section: We dealt with the urban aspect of that time period, which is considered a shining sign of creativity that Islamic civilization contributed to other civilizations due to the aesthetic manifestations it carried in art and construction.

As for the sources and references that were relied upon in preparing this research, we mention the journey of Ibn Battuta, Tabaqat Nasiri by Al-Jawzjani, Nuzhat Al-Khawatir by Al-Hasani, The Concise Encyclopedia of Islamic History by Abu Saeed Al-Masry, and The Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar by Al-Omari.